حكايتي مع الختان

جرمه القانون وحرمته الاديان وضد حقوق الانسان

"أهلي: مصدر خوفي وألمي"

اللجنة الوطنية للقضاء على ختان الإناث

صندوق الأمم المتحدة للسكان

UNFPA

care

حكايتي مع الختان.. أهلي: مصدر خوفي وألمي

يوم متختنت ده يوم ميتوصفش. يوم أسود ومن كتر وجعه مش عارفه اشرحه. يعني لو حد سألني مش هعرف اقول غير هو يوم وجع.

انا كنت قاعدة ألعب وجدتي ندهت عليا وقالتلي يلا هنطهروكي ومكنتش اعرف يعني ايه بس كنت فرحانة وهايصة علشان عملتلي الحياة وردي وحمتني وجابت لي جلابية جديدة وحلاوة وحنتلي ايديا ورجليا. لقيتهم حاطين عجان (وعاء يستخدم في خلط العجين) فقلت لجدتي ليه حاطينه قالتلي علشان البنات الشطره يتطهروا عليه وقعدوني عليه وامي وستي مسكوني والداية بدأت تعور فيا. ولحد دلوقتي مش قادرة انسي ان امي وجدتي هما اللي عملوا فيا كدا.

من بعدها وانا كل اما اروح الحمام احس بألم شديد وامي تضربني. وفي يوم عرضوني على ممرضة قريبتنا علشان الوجع اللي بحس بيه لقيت اني ممسوحة خالص من الختان، شايلين كل حاجة ومعوراني.

كان حلمي اكمل مدرسه عشان اكون دكتوره زي باقي الاطفال الي سمحولهم اهاليهم بالنجاح. بس وانا لسه 14 سنه لقيت نفسي لابسه الفستان الابيض و راجل غريب ماسك ايدي ومش عرفه هيعمل فيه ايه. ليلة عرسي وعكس كل البنات عمري متمنتها كنت دائما اقول لنفسي اكيد هيحصلي زي ما عملوا فيه اليوم ده، بحس ان الناس كلها هيأذوني ولكن بأشكال مختلفة وتحولت حياتي إلى كابوس ومبقتش أشعر بالأمان في أي مكان ولا مع أي شخص.

بحس دايما أن أهلي هم مصدر خوفي وألمي.

ومن بعد ذهابي إلي بيت زوجي أصبحت المشاكل أكبر وأقوي. ومكنتش اعرف يعني ايه جواز وكنت خايفة جدا من ليلة الدخلة وكنت كل ما جوزي يقربلي اتوجع جامد وهو بقي يزعق ويتعصب، من ساعتها بدأت معاناتي مكنتش عاوزة العلاقة وحاسة انها حاجة عيب. المشاكل استمرت مع جوزي بسبب الموضوع ده واغضب واروح عند اختي. راح سأل أمه قالتله يمكن علشان نزفت كتير ليلة الدخلة وخدني لدكتورة نسا فقالت لجوزي اني ممسوحة خالص من الختان وان العلاقة دي بالرغبة مش بالعنف ولا بالعافية وحصلت مشاكل بيني وبينه كتير يعني مهما كنت غاسله وكاوية هدومه وطابخة ومنظفة لازم يصحى الصبح يشتمني ويضربني بسبب العلاقة لحد ما نفسيتي شالت منه خالص، والمشاكل كانت هتوصل للطلاق كذا مرة.

كل مرة يتشاكل معايا اشكي لحماتي وتقعد تقولي معلش يا بنتي وانا اقولها طب انا ايه ذنبي غصب عني مش قادرة وتقولي معلش يا بنتي تعالي علي نفسك علشان خاطر عيالك وبقيت اغصب علي نفسي علشان البيت يمشي. وانا ليا 15 سنة عايشة في المر ده.

أول ما بنتي الكبيرة اتولدت حماتي خلت الممرضة تختنها وهي لسه مولوده. مكنش ليا حكم ولا سيطرة، قاعدة في بيت عيلة والكلمة لحماتي. لما ادوهاني بعد متختنت كانت معجونة ومكنتش عارفة اشطفها.

ولما بنتى اتجوزت حصل معاها نفس المشاكل اللي حصلت معايا مع جوزها ولسه بتحصل ومكنتش رابطة ان سببها الختان لحد ماجيت الندوات وفهمت. بنتي بقت نسخة مني وبتعاني.

انا عديت الي فات لكن بنتي الصغيرة لا يمكن حد يقرب منها بعد اللي فهمته وعرفته.. وحقيقي ندمانه وحزينه علي بنتي الكبيره.

اوعوا يا ستات تختنوا بناتكم. كل واحدة حسب تربيتها مش بالختان. انا بنتي الكبيرة متختنه والصغيرة لا والاثنين عندهم الادب والاخلاق والاحترام مفيش فرق.

** القصة حقيقية لناجية من جريمة الختان في إحدى قرى مصر. تم حذف الأسماء لأن القصة شخصية للغاية لذا أردنا حماية خصوصية السيدة الشجاعة.*